مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت

دوافع ونتائج
جولة بايدن الشرق أوسطية الأولى

د. محمد بدري عيد

التقرير الاستراتيجي
العدد (٢٣)

يوليو ٢٠٢٢م

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت

دوافع ونتائج
جولة بايدن الشرق أوسطية الأولى

د. محمد بدري عيد

التقرير الاستراتيجي
العدد (٢٣)

يوليو ٢٠٢٢م

الآراء الواردة في هذه الدراسة لا تعبّر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت

الناشر

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت

ص.ب: ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب) الرمز البريدي: ٧٠٤٦٠ ، الكويت

هاتف : ٢٤٩٨٤٦٣٩ ـ ٢٤٩٨٤٦٥٨ (٩٦٥+)

البريد الإلكتروني Gulf_center@yahoo.com

الموقع الإلكتروني www.cgaps.ku.edu.kw

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

الطبعة الأولى

الكويت ـ ٢٠٢٢م

أُسس **مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت** في عام ١٩٩٤، بوصفه مركزاً بحثياً يهتم بالبحوث والدراسات العلمية ذات الصلة بالقضايا التي تهم دولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية على وجه التحديد، ومنطقة الشرق الأوسط والقضايا الدولية عموماً.

ومن هذا المنطلق يقوم المركز بشكل دوري بإصدار «**التقرير الاستراتيجي**» الذي يتناول القضايا الاستراتيجية التي تهم دولة الكويت والمنطقة. ويهدف المركز من خلال هذا التقرير إلى تقديم تحليل استراتيجي للقضايا والمستجدات المتعلقة بأمن المنطقة، ما يمكن أن يساهم في خدمة الباحثين والمهتمين في الشؤون الاستراتيجية. كما يسعى المركز من خلال هذا التقرير إلى تقديم الرؤى والتوصيات اللازمة لصناع القرار السياسي بما يخدم تحقيق المصلحة الاستراتيجية لدولة الكويت.

أعضاء مجلس إدارة
مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

د. علي راشد المطيري
القائم بأعمال نائب مدير جامعة الكويت للأبحاث (رئيس مجلس الإدارة)

د. فيصل أبو صليب
مدير المركز - نائب رئيس مجلس الإدارة

داخل جامعة الكويت

أ. د. يوسف ذياب الصقر
قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الكويت

أ. د. عبيد سرور العتيبي
رئيس قسم الجغرافيا - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

أ.د. فايز منشر الظفيري
قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية
جامعة الكويت

أ.د. عبدالله محمد الهاجري
عميد كلية الآداب بالإنابة
جامعة الكويت

تمهيد:

أجرى الرئيس الأميركي جو بايدن جولة هامة إلى الشرق الأوسط استمرت أربعة أيام، هي الأولى له منذ وصوله إلى البيت الأبيض في يناير عام ٢٠٢١م.

وجاءت جولة بايدن للمنطقة وسط تطورات دولية وإقليمية متسارعة، بدءًا من الحرب الروسية في أوكرانيا، مروراً بالجمود والتراجع في وتيرة المفاوضات الخاصة ببرنامج إيران النووي، وصولاً إلى حالة الغليان والتوتر في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ أشهر عدة.

يضاف إلى ذلك، الدور المتزايد لكل من روسيا الاتحادية والصين في الشرق الأوسط، مقابل التقلص الواضح للدور الأميركي النشط في المنطقة لصالح توجه واشنطن نحو آسيا والمحيط الهادئ.

ومن ثم، يسلط هذا العدد الجديد من سلسلة إصدارات "التقرير الاستراتيجي" الضوء على جولة الرئيس بايدن إلى المنطقة التي شملت كل من إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة والمملكة العربية السعودية، وتضمنت المشاركة في (قمة جدة للأمن والتنمية).

ويستعرض التقرير أهمية الجولة، وأهدافها، وأبرز النتائج التي أسفرت عنها، والتداعيات المحتملة لها في المستقبل القريب.

مدير المركز

د. فيصل أبوصليب

المحتويات	رقم الصفحة

- مقدمة..... ١٣
- **أولاً**: أهمية جولة بايدن وأهدافها..... ١٤
- **ثانياً**: محطات الجولة ونتائجها..... ٢٠
- **ثالثاً**: مستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط.... ٣٦
- خاتمة..... ٣٩
- قائمة المراجع العربية والأجنبية..... ٤١

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت

مقدمة:

حظيت جولة الرئيس الاميركي جو بايدن إلى الشرق الأوسط خلال الفترة من ١٣ إلى ١٦ يوليو ٢٠٢٢م، باهتمام كبير على مختلف المستويات الدبلوماسية والسياسية والإعلامية، وذلك بالنظر إلى كونها الأولى له منذ توليه مهام منصبه الرئاسي قبل عام ونصف العام.

بالإضافة إلى حساسية وخطورة القضايا والملفات التي تصدرت أجندة الجولة، فضلاً عن التداعيات الراهنة والمحتملة للحرب الروسية في أوكرانيا على الأمن والاستقرار في المنطقة، وما يتصل بها من تأثيرات طويلة المدى على الدور الأميركي في الشرق الأوسط.

وقد تفاوتت التقديرات الأكاديمية والإستراتيجية للتداعيات المستقبلية لجولة الرئيس بايدن إلى المنطقة، وذلك على ضوء ما أسفرت عنه من نتائج، في المحطات المختلفة التي شملتها، بدءا من إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة، مروراً بالمملكة العربية السعودية، وختاماً بقمة جدة للأمن والتنمية.

انطلاقاً من ذلك، يسلط هذا التقرير الضوء على أهمية وأهداف أولى جولات الرئيس الأميركي جو بايدن إلى الشرق الأوسط، ويستعرض أبرز النتائج التي أفرزتها مباحثاته خلال الجولة، ثم يستشرف الانعكاسات المحتملة لذلك كله على مستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة والمنطقة لاسيما بالنسبة للعالم العربي ودول مجلس التعاون الخليجي.

أولاً ـ أهمية جولة بايدن وأهدافها:

جاءت جولة الرئيس بايدن إلى الشرق الأوسط مدفوعة بمجموعة من الأسباب والظروف التي أكسبتها أهمية متعاظمة من حيث التوقيت.

ويتصل بعض هذه العوامل باعتبارات خاصة بالداخل الأميركي، فيما يتعلق الجانب الأخر- والأهم- من هذه الظروف بالتغيرات والتحولات الدولية والإقليمية.

ويأتي في مقدمة هذه العوامل: اقتراب موعد انتخابات التجديد النصفي للكونغرس، والتداعيات بالغة السلبية للحرب الروسية على أوكرانيا سواء على وضع بايدن الداخلي، أو على الاقتصادين، الأميركي والعالمي، أو على مصالح الولايات المتحدة في العالم.

وليس أدل على أهمية جولة بايدن الشرق الأوسطية، من الزيارات الدبلوماسية المكوكية التي شهدتها المنطقة قبيل بدء هذه الجولة.

فقد شهدت العديد من العواصم العربية زيارات واجتماعات ثنائية وجماعية، وتم تبادل الرسائل الدبلوماسية والاتصالات الهاتفية على أرفع مستوى بين الزعماء والقادة.

وفي هذا الإطار يمكن رصد المؤشرات التالية:

-زيارة عاهل البحرين الملك حمد بن عيسى آل خليفة إلى مصر يومي ١٧ و١٨ يونيو ٢٠٢٢م، ومشاركته في قمة ثلاثية مع كل من الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي وعاهل الأردن الملك عبدالله الثاني.

-الجولة الإقليمية القصيرة التي قام بها ولي العهد السعودي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، والتي شملت: مصر والأردن وتركيا في الفترة من ٢٠ إلى ٢٢ يونيو ٢٠٢٢م.

-زيارة أمير قطر صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني إلى القاهرة، والتي استمرت يومين في ٢٤ و٢٥ يونيو ايضاً، وهي الأولى له منذ ٧ سنوات.

- زيارة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى سلطنة عمان، وعقد مباحثات رسمية مع السلطان هيثم بن طارق في ٢٧ يونيو كذلك.

-المباحثات المصرية-الإماراتية بين الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ورئيس الإمارات صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في القاهرة في ٢٦ يونيو ٢٠٢٢م.

- زيارة مستشار الأمن القومي الإماراتي سمو الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان إلى قطر في ٢٨ يونيو.

- زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى المملكة العربية السعودية وإيران يومي ٢٥ و٢٦ يونيو.

أما على صعيد الأهداف الرئيسية لجولة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى المنطقة، فيمكن إيجازها في التالي:

١- محاولة تعزيز حظوظ الديمقراطيين في الانتخابات النصفية القادمة للكونغرس الاميركي المقررة في نوفمبر ٢٠٢٢م، والسعي لرفع مستوى التأييد الشعبي للرئيس بايدن، الذي شهد تراجعاً ملحوظاً في الأشهر الأخيرة؛ بسبب الحرب في أوكرانيا، وارتفاع معدل التضخم لمستويات

قياسية غير مسبوقة، دفعت الفيدرالي الأميركي إلى رفع الفائدة في عدة مرات متوالية في غضون أشهر قليلة لأول مرة منذ عام ٢٠٠٩م.

فقد أظهر استطلاع للرأي أجرته" رويترز/ إبسوس" ونشرت نتائجه قبل الجولة بنحو شهر، أن معدل التأييد الشعبي للرئيس بايدن انخفض إلى ٣٩٪، ليقترب من أدنى مستوى له قال ٥٦ ٪ من الأمريكيين أنهم غير راضين عن أداء بايدن[١].

ومنذ أغسطس ٢٠٢١م لم يتجاوز معدل التأييد الشعبي لبايدن ٥٠٪ في أحسن الأحوال، وهي علامة على أن حزبه الديمقراطي قد يكون في طريقه نحو فقدان السيطرة على أحد مجلسي الكونجرس على الأقل في انتخابات التجديد النصفي في الثامن من نوفمبر المقبل.

ومن ثم، جاءت جولة بايدن الشرق أوسطية الأولى، في سياق السعي لترميم شعبيته المتراجعة.

٢- تأكيد عودة القيادة الأميركية في الشرق الأوسط واحتواء تداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا:

وقد عبر بايدن عن ذلك بوضوح في المقال الذي نشره في صحيفة "واشنطن بوست" في التاسع من يوليو ٢٠٢٢م، قبل أيام من بدء جولته الشرق أوسطية، وقال إن رحلته للشرق الأوسط تأتي في وقت حيوي للمنطقة، وستساهم في تعزيز المصالح الأميركية، قائلا إن من غير المرجح أن تتسبب منطقة تتحد عبر الدبلوماسية والتعاون في تطرف عنيف يهدد الولايات المتحدة أو في حروب جديدة يمكن أن تضع أعباء جديدة على قواتها.

١ ـ وكالة «رويترز» للأنباء، ١٤،٦/ ٢٠٢٢م.

وذكر بايدن أن ممرات الشرق الأوسط المائية ضرورية للتجارة العالمية، وأن مواردها من الطاقة حيوية، للتخفيف من التأثير على الإمدادات العالمية لحرب روسيا في أوكرانيا[٢].

كما يرى قطاع واسع من المراقبين الاميركيين والغربيين، أن هذه الجولة جاءت ضمن سعي حثيث من إدارة بايدن لتطوير سياستها الخارجية تجاه الشرق الأوسط، بعد سنوات من تركيز واشنطن على احتواء الصين، باعتبارها الخصم الاستراتيجي الرئيس للولايات المتحدة في آسيا، وقد جاء ذلك على حساب وجود واشنطن في مناطق أخرى من العالم، مثل أوروبا والشرق الأوسط.

وقد كشف الغزو الروسي لأوكرانيا عن مدى تراجع النفوذ الأميركي في منطقة الشرق الأوسط، وخصوصًا في ضوء انكفاء واشنطن عنها وتراجع اهتمامها بها، ولا سيما بعد الانسحاب من أفغانستان.

ومن ثم، أرادت إدارة بايدن أن تعلن عبر هذه الجولة عودتها بقوة إلى المنطقة، وأنها "لن تنسحب منها وتترك فراغًا تملؤه الصين أو روسيا أو إيران"، بحسب ما صرح به بايدن نفسه خلال الكلمة الموجزة، التي ألقاها في جدة عقب مباحثاته مع كل من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع السعودي.

كذلك، أكدت التقارير الاستخبارية المتواترة خلال الأشهر الاخيرة، تنامي نفوذ الصين الاقتصادي في المنطقة، وسعي بعض حلفاء واشنطن إلى

2 . Joe Biden: Why I'm going to Saudi Arabia, "The Washington Post", July 2022 ,9: https://www.washingtonpost.com/opinions/09/07/2022/joe-biden-saudi-arabia-israel-visit/

تعميق الشراكات التجارية القائمة، والتوصل حتى إلى شراكاتٍ استراتيجية معها ومع روسيا، ومحاولة شراء أسلحة منهما.

بعد دخول الحرب الروسية الأوكرانية شهرها الخامس، فإن التحدي الذي يواجه بايدن، هو الحفاظ على وحدة الموقف الأوروبي الأمريكي، قبل أن يصرخ المواطن الأوروبي غضبا من الاحتياج للنفط والطاقة والأعباء المعيشية.

وبينت هذه الحرب أن ملف النفط هو المحفز الجيوسياسي الإستراتيجي لرحلة بايدن، وسيكون على إدارته التصدي لنقص تدفق النفط والطاقة الروسية في الأسواق، ولذا اتجه الرئيس بايدن بطريقة براجماتية إلى منطقة الخليج، وبصفة خاصة المملكة العربية السعودية الغنية بالنفط والعضو النشط بمنظمة أوبك ومنظمة أوبك بلس، لتضخ المزيد من الإنتاج في الأسواق بما يحقق استقرار الأسعار وخفض الاعتماد العالمي على صادرات الطاقة الروسية.

فقد شكّلت احتياطيات السعودية من النفط ٣٠,٧٪ من إجمالي الاحتياطي في دول منطقة الشرق الأوسط البالغ ٨٦٩,٦ مليار برميل، و٢١,٥٪ من احتياطي دول منظمة أوبك البالغ ١,٢٤٢ تريليون برميل بنهاية العام م٢٠٢١.

وحلت المملكة في المرتبة الثانية بين أكبر دول العالم، من حيث احتياطيات النفط المثبتة بـ٢٦٧,١ مليار برميل، وبحصة ١٧,٣٪ من الاحتياطي العالمي النفطي البالغ نحو ١,٥٤٥ تريليون برميل بنهاية ٢٠٢١م.

ووفقاً لتحليلٍ شمل احتياطيات أكبر ١٠ دول في العالم، واستناداً إلى بيانات وزارة الطاقة السعودية و«أوبك»، فقد ارتفعت احتياطيات المملكة ٠,٠٤٪ أي بواقع ١١٠ ملايين برميل خلال ٢٠٢١م.

وتحتل احتياطيات النفط السعودية الترتيب الثاني عالمياً، بعد فنزويلا التي تملك ٥ , ٣٠٣ مليار برميل، ما يمثل ٦ , ١٩٪ من احتياطيات العالم.

ومن بين احتياطيات أكبر عشر دول في العالم من حيث احتياطي النفط المثبت، جاءت خمس دول عربية هي: السعودية والعراق والإمارات والكويت وليبيا[٣].

٣ - زيادة دمج وانخراط إسرائيل في المنطقة العربية:

فقد أشار بايدن في مقاله بصحيفة "واشنطن بوست"، إلى أنه سيكون أول رئيس أمريكي يطير مباشرة من إسرائيل إلى جدة في السعودية «كرمز صغير للعلاقات الناشئة وخطوات التطبيع بين إسرائيل والعالم العربي الذي تعمل إدارتي على تعميقه وتوسيعه».

وهو ما أكده بايدن مجدداً خلال المؤتمر الصحفي المشترك مع رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لابيد، وتم التأكيد عليه مجدداً في "إعلان القدس" الذي وقعه الجانبان عقب مباحثاتهما الرسمية في تل أبيب.

٤ - تكريس التزام الولايات المتحدة بردع إيران ومنعها من حيازة السلاح النووي، وذلك على نحو ما أكد بايدن خلال زيارته لإسرائيل، وأيضاً في كلمته أمام قمة جدة للأمن والتنمية، وكذلك وفق ما تضمنه البيان الختامي لهذه القمة، على نحو ما سنذكره لاحقاً.

3 . https://www.opec.org/opec_web/en/data_graphs/40.htm

ثانياً ـ محطات الجولة ونتائجها:

بدأ الرئيس جو بايدن جولته الشرق أوسطية من إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة، وعقد قمة رباعية افتراضية مع قادة الإمارات والهند وإسرائيل، ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية، حيث شارك في قمة جدة للأمن والتنمية.

وفيما يلي إيجازاً لأهم ما تضمنته كل من هذه المحطات وما أسفرت عنه من نتائج مباشرة.

١. إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة:

أ) - إسرائيل:

ركز الرئيس الأميركي جو بايدن خلال مباحثات رسمية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لابيد في القدس المحتلة، على قضيتين رئيستين، هما: تأكيد التزام واشنطن بالحفاظ على أمن ووجود إسرائيل، ومنع إيران من الوصول إلى حيازة السلاح النووي.

وظهر ذلك جلياً خلال تصريحات بايدن في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده مع لابيد، وكذلك في مضامين «إعلان القدس» الذي وقعه الطرفان.

فقد أكد بايدن أن الولايات المتحدة لن تنتظر إلى الأبد، حتى تفي إيران بالشروط التي حددتها واشنطن لإحياء اتفاق ٢٠١٥، بشأن برنامج طهران النووي.

وأضاف بايدن ردًّا على سؤال في مؤتمر صحافي مشترك مع لابيد عقب مباحثاتهما الثنائية حول المدة التي كانت الولايات المتحدة مستعدة فيها لبذل جهود دبلوماسية مع طهران، «عرضنا على القيادة الإيرانية ما يمكننا أن نقبله من أجل العودة للاتفاق وننتظر ردها. متى يأتي ذلك، لست متأكدا. لكننا لن ننتظر إلى الأبد».

وأعرب الرئيس الأميركي عن اعتقاده بأن الديبلوماسية هي الطريق الأفضل لمنع إيران من حيازة السلاح النووي، مشيرا إلى أن بلاده ستستمر في العمل مع إسرائيل لمواجهة التهديدات الأخرى من إيران في المنطقة، ومنها دعم الإرهاب وبرنامج الصواريخ النووية.

وتعهد بايدن، في «إعلان القدس»، بأن واشنطن ستستخدم «جميع عناصر قوتها الوطنية» لمنع إيران من حيازة السلاح النووي، مؤكدا أن «هذا ضروري لأمن وسلام إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية والعالم أجمع». وأعادت الولايات المتحدة وإسرائيل في الوثيقة التأكيد على «العرى التي لا تنفصم بين بلدينا والتزام الولايات المتحدة الدائم بأمن إسرائيل».

وبموجب هذه الوثيقة تلتزم واشنطن «بعدم السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي»، حيث إن «الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام جميع عناصر قوتها الوطنية لضمان هذه النتيجة».

وتحمل الوثيقة الموقعة اسم «إعلان القدس للشراكة الاستراتيجية المشتركة بين الولايات المتحدة وإسرائيل»، ووقعت في الوقت الذي التقى فيه بايدن بمسؤولين إسرائيليين في اليوم الثاني من جولته الأولى في الشرق الأوسط كرئيس.

وذكر بيان صادر عن مكتب لابيد أن «إعلان القدس» هو عبارة عن «مستند تاريخي يتضمن أسس العلاقات المميزة التي تربط إسرائيل والولايات المتحدة اللتين تتقاسمان القيم المشتركة، ويمهد الطريق أمام مستقبل العلاقات بين الدولتين». وأضاف البيان أن بايدن ولابيد أكدا خلال الإعلان على «العلاقة المتينة القائمة بين الدولتين وعلى التزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل».

وشدد «إعلان القدس» على التزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل وتفوقها العسكري، موضحا أن ذلك يشكل «مصلحة استراتيجية حيوية بالنسبة للأمن القومي الأميركي، ويتم الإجماع عليه من قبل كلا الحزبين الديموقراطي والجمهوري».

وأيد الرئيس الأميركي تطبيق مذكرة التفاهم بشأن الدعم الأمني لإسرائيل التي أبرمت عام ٢٠١٦م، وصياغة مذكرة تفاهم مستقبلية، من شأنها تلبية التحديات الأمنية الناشئة حاضرا ومستقبلا.

وأوضح الإعلان أن الولايات المتحدة ستواصل «قيادة عملية الاندماج الإسرائيلي في الشرق الأوسط، والتي ستساهم في الأمن والاستقرار الإقليميين».

كما أكد بايدن ولابيد التزامهما «بمواصلة الترويج لعملية شمل إسرائيل ضمن برنامج الإعفاء من تأشيرة السفر إلى الولايات المتحدة الأميركية»، فيما ستعمل إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية على مواجهة حملة المقاطعة، والاعتراض على محاولات مقاطعة إسرائيل والطعن في شرعيتها.

من جهة أخرى، رأى الرئيس الأميركي خلال مؤتمره الصحفي مع لابيد أنه يجب أن تظل إسرائيل دولة يهودية مستقلة، مشيرا إلى أن أفضل طريق

لتحقيق هذا الهدف، هو حل الدولتين لشعبين يعيشون جنبا إلى جنب في أمن واستقرار، دولتان تحترم كل منهما حقوق المواطنين، ويمارس شعباهما الحرية بشكل كامل[٤].

ب) - الأراضي الفلسطينية المحتلة:

التقى الرئيس الأمريكي في ثاني محطات جولته الإقليمية مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية المحتلة. وأكد بايدن أن التزامه بحل الدولتين لم يتغير لأنه الطريق الأفضل لتحقيق الأمن والازدهار والحرية والديموقراطية المتكافئة للشعبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وأضاف في مؤتمر صحفي مشترك عقده مع الرئيس عباس «أعتبر نفسي من الداعمين الأوائل لحل الدولتين، فيما أقف إلى جانبكم اليوم كرئيس للولايات المتحدة فإن التزامي بهذا الهدف لم يتغير.. دولتان على حدود عام ١٩٦٧م».

وتابع حديثه «يستحق الشعب الفلسطيني أن يكون له دولة خاصة به مستقلة ذات سيادة قابلة للحياة ومستمرة.. دولتان تتمتعان بصورة كاملة بالحقوق المتساوية للمواطنين».

وذكر الرئيس الأمريكي "أعرف أن هدف حل الدولتين يبدو بعيدا، بينما هناك قيود على الحرية والسفر والقلق اليومي على سلامة أطفالكم".

4 . The White House, The Jerusalem U.S.-Israel Strategic Partnership Joint Declaration, JULY ,14 2022, https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statements-releases/14/07/2022/the-jerusalem-u-s-israel-strategic-partnership-joint-declaration/

Remarks by President Biden and Prime Minister Lapid of the State of Israel After Bilateral Meeting: https://www.whitehouse.gov/briefing-room/speeches-remarks/14/07/2022/remarks-by-president-biden-and-prime-minister-lapid-of-the-state-of-israel-after-bilateral-meeting/

وشدد على أهمية عدم فقدان الأمل والعمل من أجل السلام مؤكدًا "علينا أن نخلق أفقا سياسية يتطلع اليه الشعب الفلسطيني، ويجب أن لا نسمح لانعدام الأمل أن يسرق المستقبل".

وأوضح بايدن أن الولايات المتحدة لن تتخلى عن محاولة تقريب الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي رغم عدم توفر أرضية لإعادة بدء المفاوضات.

وبين أنه عندما تتحسن علاقة إسرائيل مع جيرانها في المنطقة فإنه يمكن الاستفادة من هذا الزخم لإعادة إحياء عملية السلام.

وشدد على ضرورة أن يكون هناك وقف للعنف الذي أودى بحياة فلسطينيين وإسرائيليين مشيرا الى استشهاد الصحيفة شيرين أبو عاقلة، واعتبر مقتلها خسارة للولايات المتحدة، وللعمل الإعلامي كونها تحمل الجنسية الأمريكية.

وأكد أن الولايات المتحدة سوف تستمر في الإصرار على إجراء تحقيق مستقل لكشف حقيقة مقتلها وسوف تستمر في مساندة حرية الصحافة في كل مكان في العالم.

وحول القدس المحتلة قال بايدن «يجب أن تكون مدينة مفتوحة للجميع، والمحافظة على الوضع القائم وأن تستمر الأردن في وصايتها على الأماكن المقدسة»

وأعلن بايدن عن مساعدات بقيمة ٢٠٠ مليون دولار إضافية لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) لتستمر في القيام بعملها في مساعدة الشعب الفلسطيني لا سيما الأطفال.

وقال "يجب علينا ان لا ننتظر حتى يتم التوصل إلى اتفاق سلام ويجب علينا أن نتعامل مع احتياجات الشعب الفلسطيني.. علينا أن نبعث لهم

الامل" مشيرا إلى أن الولايات المتحدة شريك في تحسين الحياة اليومية للشعب الفلسطيني.

وأضاف "الآن ننخرط في محادثات مع إسرائيل لتحسين الظروف الاقتصادية للشعب الفلسطيني".

في المقابل، أكد الرئيس عباس «أن مفتاح السلام والأمن في منطقتنا يبدأ بالاعتراف بدولة فلسطين وبتمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه المشروعة وفق قرارات الشرعية الدولية وإنهاء جميع قضايا الوضع الدائم بما فيها قضية اللاجئين الفلسطينيين».

وشدد على أن السبيل إلى ذلك يبدأ بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين بعاصمتها القدس الشرقية على حدود العام ١٩٦٧م.

وقال عباس أنه يتطلع لجهود الإدارة الامريكية في طي صفحة الاحتلال للأرض الفلسطينية وإنهاء أعمال التمييز العنصري، ووقف الأعمال أحادية الجانب، ووقف الاستيطان وعنف المستوطنين واحترام الوضع التاريخي في الأماكن المقدسة، ووقف طرد الفلسطينيين من منازلهم ومحاسبة قتلة الصحافية شيرين أبو عاقلة.

وأشار إلى أنه أكد للرئيس بايدن أهمية إعادة تثبيت الأسس التي قامت عليها عملية السلام المستندة لقرارات الشرعية الدولية وعلى أساس حل الدولتين على حدود العام ١٩٦٧م.

وأعرب الرئيس الفلسطيني عن تطلعه لخطوات من الإدارة الامريكية، لتعزيز العلاقات الثنائية من خلال إعادة فتح القنصلية الامريكية في القدس الشرقية، ورفع منظمة التحرير عن قائمة الإرهاب الامريكية وإعادة فتح مكتبها في واشنطن.

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت

وخلافاً لما حدث في إسرائيل من توقيع اتفاقيات تعاون أمني وعسكري و"إعلان القدس"، لم تتضمن زيارة الرئيس بايدن للضفة الغربية المحتلة أية تعهدات أميركية جديدة للفلسطينيين، سواء لجهة دعم حقوقهم المشروعة من خلال طرح مبادرة جديدة لاستئناف عملية السلام مع إسرائيل، أو الإعلان عن إعادة فتح القنصلية الأميركية في القدس الشرقية، واقتصر الامر على مساعدات محدودة لمستشفيات في الضفة.

٢. قمة اميركية-إماراتية- هندية- إسرائيلية «مجموعة I2U2»:

عقد الرئيس الأميركي جو بايدن خلال تواجده في إسرائيل، وتحديداً في ١٤ يوليو ٢٠٢٢م، قمة افتراضية ضمت قادة «مجموعة I2U2».

وهم: رئيس دولة الإمارات صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ورئيسا الوزراء الهندي ناريندرا مودي، والإسرائيلي يائير لابيد.

وناقشت القمة الأولى لقادة هذه المجموعة التي أعلن عنها في أكتوبر ٢٠٢١م، المشروعات المشتركة المحتملة، بالإضافة إلى تعزيز الشراكة الاقتصادية في التجارة والاستثمار في المنطقة وخارجها.

وعملت القمة على تحسين نوعية الحياة، ليس فقط في المنطقة، ولكن في جميع أنحاء العالم، حيث أقرت مبادرتين طموحتين لتوفير الغذاء والطاقة لاحتواء تداعيات منذ الحرب الروسية في أوكرانيا.

وحسب بيان مشترك صدر عن القمة الرباعية، تعهدت المجموعة بتسخير مواردها لـ«مواجهة بعض أكبر التحديات التي تواجه عالمنا، مع التركيز بشكل خاص على الاستثمارات المشتركة والمبادرات الجديدة في مجالات المياه والطاقة والنقل والفضاء والصحة والأمن الغذائي».

وأعلن قادة المجموعة عزمهم حشد رأس مال وخبرات القطاع الخاص لتحديث البنية التحتية، وتعزيز مسارات التنمية منخفضة الكربون للصناعات، وتحسين الصحة العامة والوصول إلى اللقاحات، وتعزيز الاتصال بين البلدان في منطقة الشرق الأوسط.

وكذلك إنشاء حلول جديدة بشكل مشترك لمعالجة النفايات، واستكشاف فرص التمويل المشترك، وربط شركاتهم الناشئة باستثمارات «مجموعة I2U2»، فضلاً عن تعزيز تطوير التقنيات الناشئة والخضراء الهامة لضمان أمن الغذاء والطاقة على المدى القريب والبعيد.

وتعهدت دولة الإمارات باستثمار ٢ مليار دولار لتطوير سلسلة «مجمعات غذائية متكاملة» في جميع أنحاء الهند.

والهدف هو جمع الشركات الزراعية وشركات معالجة الأغذية وشركات التجزئة في مكان واحد، واستخدام أحدث تقنيات المناخ، لتقليل الهدر وترشيد استهلاك المياه وزيادة إنتاجية المحاصيل.

وستدمج تلك المجمعات التقنيات الذكية للحد من هدر الطعام وفساده، والحفاظ على المياه العذبة، واستخدام مصادر الطاقة المتجددة.

من جانبها، ستوفر الهند الأرض المناسبة للمشروع وستسهل اندماج المزارعين في حدائق الطعام.

وستتم دعوة القطاعين الخاصين في الولايات المتحدة وإسرائيل لتقديم خبراتهما، وتقديم حلول مبتكرة تسهم في الاستدامة الشاملة للمشروع.

فيما تمتلك الولايات المتحدة مع دولة الإمارات تاريخا طويلا في ابتكارات الزراعة والمناخ خاصة من خلال مهمة الابتكار الزراعي لمبادرة المناخ، ستساعد

هذه الاستثمارات في تعظيم غلة المحاصيل، وبالتالي ستساعد في معالجة انعدام الأمن الغذائي في جنوب آسيا والشرق الأوسط، كما تطمح المجموعة.

ويبدو الغرض النهائي من المبادرة جليا، وهو بناء أسواق راسخة وحلول أكثر ابتكارا وشمولية وقائمة على العلم لتعزيز الأمن الغذائي والنظم الغذائية المستدامة.

أما فيما يتعلق بسؤال الطاقة، فقد قالت الدول الأربع في البيان الختامي للقمة إنها ستدعم مشاريع للطاقة المتجددة في الهند.

وأكدت بشكل واضح أن تلك المشاريع من شأنها «جعل الهند مركزا عالميا لسلاسل التوريد البديلة في قطاع الطاقة المتجددة».

وبداية المشروع الطموح سيكون من ولاية غوجارات الهندية، حيث رصدت واشنطن ٣٣٠ مليون دولار لدراسة جدوى مشروع ضخم للطاقة المتجددة.

٣. المملكة العربية السعودية:

عقب انتهاء مباحثاته مع المسئولين الإسرائيليين والرئيس الفلسطيني محمود عباس، توجه الرئيس الأمريكي جو بايدن يوم ١٥ يوليو ٢٠٢٢م في أول رحلة مباشرة من نوعها من إسرائيل إلى المملكة العربية السعودية، حيث استقل طائرته الرئاسية المعروفة بـ"يوم القيامة" من مطار بن غوريون وصولاً إلى مطار جدة.

وفي زيارته الاولى للسعودية، أجرى بايدن مباحثات رسمية وصفها بـ«المهمة والجيدة» مع كل من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن

عبدالعزيز وولي العهد السعودي صاحب السمو الملكي الامير محمد بن سلمان وذلك في قصر السلام بجدة.

وتم توقيع ١٨ اتفاقية ومذكرات تعاون في مجالات الفضاء والاستثمار والطاقة والاتصالات والصحة وغيرها[٥].[٦]

وفي ختام المباحثات، صدر بيان سعودي-أميركي أطلق عليه "بيان جدة"، تضمن تأكيد الرئيس بايدن على التزام الولايات المتحدة القوي والدائم بدعم أمن المملكة العربية السعودية والدفاع عن أراضيها، وتسهيل قدرة المملكة على الحصول على جميع الإمكانات اللازمة للدفاع عن شعبها وأراضيها ضد التهديدات الخارجية.

وشدد الجانبان على ضرورة ردع التدخلات الايرانية في الشؤون الداخلية للدول، ودعمها للإرهاب من خلال المجموعات المسلحة التابعة لها، وجهودها لزعزعة أمن واستقرار المنطقة، مؤكدين على أهمية منع إيران من الحصول على سلاح نووي.

كما أكد الجانبان أهمية الحفاظ على حرية حركة التجارة عبر الممرات البحرية الدولية الإستراتيجية، ولا سيما باب المندب ومضيق هرمز.

واعتبرا أن "بيان جدة" هذا يشكل أساساً للعمل والمضي قدمًا لتوطيد وتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية.

٥ ـ وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس»، ١٦/ ٧/ ٢٠٢٢م:
https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=2370221

٦ ـ وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس»، ١٦/ ٧/ ٢٠٢٢م:
https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=2370225

٤. «قمة جدة للأمن والتنمية»:

اختتم الرئيس الأميركي جولته في المنطقة بالمشاركة في قمة إقليمية موسعة أميركية-خليجية- عربية، وهي «قمة جدة للأمن والتنمية»، ترأسها نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد السعودي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، بحضور أصحاب الجلالة والفخامة والدولة والسمو قادة ورؤساء وفود دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة الأردنية الهاشمية، وجمهورية مصر العربية، وجمهورية العراق.

وقد أعرب الامير محمد بن سلمان في كلمته الافتتاحية للقمة عن الأمل في أن تؤسس هذه القمة «لعهد جديد من التعاون المشترك، لتعميق الشراكة الاستراتيجية بين دولنا والولايات المتحدة الأمريكية، لخدمة مصالحنا المشتركة، وتعزز الأمن والتنمية في هذه المنطقة الحيوية للعالم أجمع»[٧].

أما الرئيس الاميركي جو بايدن فقد شدد في كلمته أمام القمة أن واشنطن لن تبتعد عن منطقة الشرق الأوسط، وقال: «لن نتخلى (عن الشرق الأوسط ولن نترك فراغًا تملؤه الصين أو روسيا أو إيران)».

وأكد على أن الولايات المتحدة لن تسمح لطهران أبداً بالحصول على سلاح نووي. وتعهد بتعزيز الدفاعات الجوية والإنذار المبكر لمواجهة التهديدات الجوية في المنطقة.

٧ ـ وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس»، ١٦/ ٧/ ٢٠٢٢م:
https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=2370334

وأضاف بايدن «اسمحوا لي أن أختتم بتلخيص كل هذا في جملة واحدة: الولايات المتحدة ملتزمة ببناء مستقبل إيجابي في المنطقة، بالشراكة معكم جميعاً، ولن تغادر».

الولايات المتحدة ستبقى شريكا نشطا للشرق الأوسط، وسندعم شراكات مع البلدان التي تتبنى نظاما دوليا قائما على القوانين والقواعد، وسنضمن قدرة حلفائنا في الشرق على الدفاع عن أنفسهم[٨].

وتفضل ممثل صاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، سمو ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح بإلقاء كلمة الكويت في قمة جدة للأمن والتنمية.

واستهل سموه الكلمة بالقول: «اسمحوا لي أن أؤكد وبكل ثقة على أننا في مجلس التعاون لدول الخليج العربية ماضون في مساعينا الحميدة نحو تعزيز هذه الشراكة الإستراتيجية مع الولايات المتحدة الامريكية الصديقة، وذلك استنادا إلى إيماننا المطلق بضرورتها وأهميتها في ظل أحداث تستوجب الاتحاد والتكامل والتقارب لا التباعد والتجمع لا الانفراد والتكاتف لا الانعزال».

وأضاف: إننا نتابع عن كثب مستويات التعاون الخليجي الامريكي والتي شهدت نموا متميزا يدفعنا إلى مواصلة بحث سبل تطويرها للارتقاء بمقومات التعاون الخليجي الامريكي على كافة الأصعدة والمجالات.

وتابع في هذا الصدد "فإننا في دول مجلس التعاون نأمل بأن تكون هذه القمة بداية انطلاقة جديدة لمعالجة قضايا المنطقة التي استغرقت عقودا

٨ . وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس»، ١٦/ ٧/ ٢٠٢٢م:
https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=2370334

طويلة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، داعين للعمل على إنجاح مسيرة السلام الدائم والشامل وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية ودعم حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

كما ندعو الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومع دولنا والعالم أجمع، بما يساهم في جعل منطقة الخليج والشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل، فضلا عن أهمية مواصلة العمل المشترك نحو التصدي للهجمات الإرهابية ضد المناطق المدنية والمرافق الحيوية في المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، والحد من تهديد أمن الملاحة والممرات البحرية.

مختتما بالقول: «وختاما لا يسعني إلا أن أعبر عن تطلع بلدي الصغير بحجمه الجغرافي، الكبير بطموحاته، المحصن بوفاء وولاء شعبه الأصيل ومبادئه في الدفع بالسلم والعمل الإنساني، البلد القوي بتعاونه الأخوي مع أشقائه وأصدقائه، وتطلعه الدائم إلى عالم يسوده الأمن والأمان، وأن يتحقق لكافة الشعوب طموحاتها وآمالها، وأن يتحد الجميع صفا واحدا لنبذ الصراعات وتجنب الخلافات لمواجهة الاخطار والتحديات المحيطة بنا، وينبغي أن نستشعر النعم التي أنعم الله بها علينا تحت الأرض وفوقها وأهمية المحافظة عليها» [٩].

وفي ختام أعمال القمة صدر بيانان منفصلان: أحدهما البيان الختامي الجماعي للقمة، والآخر بيان خليجي-أميركي مشترك.

٩. وكالة الأنباء الكويتية «كونا»، ١٦/ ٧/ ٢٠٢٢م:
https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=3046182&language=ar

وتقاطعت القضايا والملفات والتوصيات التي تضمنها كلا البيانين، حيث أكدا على النقاط الرئيسية التالية [١٠]:

- تأكيد الالتزام بتطوير التعاون المشترك في سبيل دعم جهود التعافي الاقتصادي الدولي، ومعالجة الآثار الاقتصادية السلبية لجائحة كورونا والحرب في أوكرانيا، وضمان مرونة سلاسل الإمدادات، وأمن إمدادات الغذاء والطاقة، وتطوير مصادر وتقنيات الطاقة النظيفة، ومساعدة الدول الأكثر احتياجاً والمساهمة في تلبية حاجاتها الإنسانية والإغاثية.
- تأكيد الالتزام المشترك بحفظ أمن المنطقة واستقرارها، ودعم الجهود الدبلوماسية الهادفة لتهدئة التوترات الإقليمية، وتعميق تعاونهم الإقليمي الدفاعي والأمني والاستخباري، وضمان حرية وأمن ممرات الملاحة البحرية.

وفي هذا الإطار، رحبت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بتأكيد الرئيس الأمريكي على الأهمية التي توليها الولايات المتحدة الأمريكية لشراكتها الإستراتيجية مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وأنها تقف على أهبة الاستعداد للعمل جماعياً مع أعضاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية لردع ومواجهة جميع التهديدات الخارجية لأمنهم، وضد أي تهديدات للممرات المائية الحيوية، خاصة باب المندب ومضيق هرمز.

- التعبير عن الدعم لضمان خلو منطقة الخليج من كافة أسلحة الدمار الشامل، مؤكدين مركزية الجهود الدبلوماسية لمنع إيران من تطوير

١٠- وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس»، ١٦/ ٧/ ٢٠٢٢م:
https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=2370356
https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=2370350

سلاح نووي، وللتصدي للإرهاب وكافة الأنشطة المزعزعة للأمن والاستقرار.

- تدارس السبل الكفيلة بتكثيف التعاون المشترك في سبيل تعزيز الردع والقدرات الدفاعية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتطوير التكامل والاندماج في مجالات الدفاع الجوي والصاروخي، وقدرات الأمن البحري، ونظم الإنذار المبكر وتبادل المعلومات.

- تأكيد الرئيس بايدن على الأهمية التي توليها الولايات المتحدة لشراكاتها الاستراتيجية الممتدة لعقود في الشرق الأوسط، والتزام الولايات المتحدة الدائم بأمن شركاء الولايات المتحدة والدفاع عن أراضيهم، وإدراكها للدور المركزي للمنطقة في ربط المحيطين الهندي والهادئ بأوروبا وأفريقيا والأمريكيتين.

- التأكيد على الرؤية المشتركة لمنطقة يسودها السلام والازدهار، وما يتطلبه ذلك من أهمية اتخاذ جميع التدابير اللازمة في سبيل حفظ أمن المنطقة واستقرارها، وتطوير سبل التعاون والتكامل بين دولها، والتصدي المشترك للتحديات التي تواجهها، والالتزام بقواعد حسن الجوار والاحترام المتبادل واحترام السيادة والسلامة الإقليمية.

- تأكيد الرئيس بايدن مجدداً على التزام الولايات المتحدة بالعمل من أجل تحقيق السلام العادل والشامل والدائم في الشرق الأوسط. وأكد القادة ضرورة التوصل لحل عادل للصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي على أساس حل الدولتين، مشددين على أهمية المبادرة العربية. وأكد القادة ضرورة وقف كل الإجراءات الأحادية التي تقوض حل الدولتين، واحترام الوضع التاريخي

القائم في القدس ومقدساتها، وعلى الدور الرئيسي للوصاية الهاشمية في هذا السياق. كما أكد القادة أهمية دعم الاقتصاد الفلسطيني ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا).

- فيما يخص الحرب في أوكرانيا، جددت القمة التأكيد على ضرورة احترام مبادئ القانون الدولي، بما فيها ميثاق الأمم المتحدة، وسيادة الدول وسلامة أراضيها، والالتزام بعدم استخدام القوة أو التهديد بها. ويحث القادة المجتمع الدولي وجميع الدول على مضاعفة الجهود الرامية للتوصل إلى حل سلمي، وإنهاء المعاناة الإنسانية، ودعم اللاجئين والنازحين والمتضررين من الحرب، وتسهيل تصدير الحبوب والمواد الغذائية، ودعم الأمن الغذائي للدول المتضررة.

وعقب صدور البيان الختامي لقمة جدة للأمن والتنمية، أكد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان في مؤتمر صحفي أنه «لم يتم خلال القمة طرح أي نوع من التعاون العسكري أو التقني مع إسرائيل بتاتا كما أنه لم يتم الحديث عما يسمى (الناتو العربي) ولا يوجد شيء بهذا الاسم وهو أمر غير مطروح».

وأشار الى أن "السعودية طرحت منذ ٥ أعوام فكرة تكوين منظومة دفاع عربي مشترك لرفع مستوى التنسيق العربي فيما يتعلق بالأمن والدفاع، إلا أن هذا الأمر لم يكن مكان بحث في القمة[١١].

11.https://www.alarabiya.net/saudi-today/16/07/2022/%D%85%9D%8A%4D%8AA%D%85%9D%8B%-1D%8B%5D%8AD%D%81%9D8%9A-%D%81%9D8%9A-%D%8AE%D%8AA%D%8A%7D%-85%9D%82%9D%85%9D%8A%-9D%8AC%D8-%AF%D%8A%-9D%84%9D%84%9D%8A%3D%85%9D%-86%9D%88%9D%8A%7D84%9%D%8AA%D%86%9D%85%9D8%9A%D%8A9

ثالثاً- مستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط:

تشكل الجولة الشرق أوسطية الأولى للرئيس جو بايدن نقطة تحول نحو استعادة واشنطن لفاعلية دورها المؤثر تاريخياً في هذه المنطقة الحيوية للمصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة، وعودة انخراطها بقوة مجدداً فيها، وهو ما أكده بايدن خلال الجولة حين شدد على أنها تمثل فرصة لتنشيط العلاقات الأميركية مع دول المنطقة وبخاصة دول مجلس التعاون الخليجي وبقية الدول العربية.

ولكن لعله من المبكر القطع بشكل حاسم بملامح مستقبل علاقات واشنطن مع المنطقة خلال الفترة المقبلة، لاسيما مع وجود منافسة قوية ومتواصلة-قد تصل إلى مستوى التحدي المباشر والصريح- من قبل كل من الصين وروسيا للدور الأميركي في منطقة نفوذه وتأثيره التقليدية.

ويتجلى هذا التنافس الصيني-الروسي-الأميركي، في مؤشرين معاصرين هامين تزامناً مع جولة بايدن، وهما:

١- رد الفعل الصيني القوي على زيارة بايدن الشرق أوسطية:

فقد حثت الصين الولايات المتحدة على وقف التدخل في شؤون الشرق الأوسط ومحاولة تغيير المنطقة وفقا لمعاييرهما الخاصة، وقال عضو مجلس الدولة ووزير الخارجية الصيني "وانغ يي" خلال محادثات مع وزير الخارجية والمغتربين السوري فيصل المقداد عبر رابط فيديو يوم ١٥ يوليو؛

أي خلال تواجد بايدن في المنطقة، إن الصين تدعم بقوة شعوب الشرق الأوسط في استكشاف مسار التنمية بشكل مستقل، وتدعم الدول في حل قضايا الأمن الإقليمية من خلال الوحدة وتحسين الذات.

وشدد على أن قضية فلسطين هي جوهر قضية الشرق الأوسط، وينبغي ألا ينساها المجتمع الدولي، ناهيك عن تهميشها، مضيفا أن الصين مستعدة لدفع القضية مرة أخرى إلى قمة جدول الأعمال الدولي،

وأوضح بالقول "نحن على قناعة بأن إخواننا وأخواتنا في الشرق الأوسط لديهم القدرة والحكمة للحفاظ على الوضع العام للسلام والاستقرار وحل المشكلات التي خلفها التاريخ"، وحث الولايات المتحدة والغرب على تصحيح مشكلاتها القديمة واحترام سيادة دول المنطقة حقًا والقيام بأشياء تساعد على التنمية السلمية للمنطقة، بناءً على حاجات شعوب المنطقة [١٢].

وتعليقاً على تصريحات الرئيس بايدن بأن الولايات المتحدة يمكنها الاستمرار في القيادة في الشرق الأوسط وعدم خلق فراغ "تملؤه الصين وروسيا، أو أي منهما، ضد مصالح كل من إسرائيل وواشنطن، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ ون، إن شعوب الشرق الأوسط هم سادة المنطقة، والشرق الأوسط ليس باحة خلفية لأحد، ولا يمكن أيضا اعتباره ما يسمى "فراغ".

وأضاف أن الصين بذلت جهوداً دؤوبة ولعبت دورها الواجب في الحفاظ على السلام وتعزيز التنمية، والتوصل إلى تسوية عادلة ومعقولة للقضايا الساخنة في المنطقة، وأنها مستعدة للعمل مع المجتمع الدولي

١٢. وكالة «شينخوا» الصينية للأنباء، ووكالة الأنباء السورية «سونا»، ١٥/ ٧/ ٢٠٢٢م.

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت

لمواصلة الإسهام بالمزيد من الطاقة الإيجابية في تحقيق السلام والتنمية في الشرق الأوسط [١٣].

٢- قمة طهران الثلاثية في ١٩ يوليو ٢٠٢٢م؛ أي بعد أربعة أيام فقط من اختتام بايدن جولته للمنطقة، فقد شارك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في هذه القمة مع نظيريه الإيراني إبراهيم رئيسي، والتركي رجب طيب أردوغان.

وهذه هي الزيارة الخارجية الأولى لبوتين للمنطقة، والثانية له خارجياً منذ الحرب في أوكرانيا في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢م.

ومن الواضح من توقيت هذه الزيارة وتلك القمة، أنها جاءت كنوع من الرد الروسي غير المباشر على جولة بايدن.

كما أن البيان الختامي لقمة طهران تطرق إلى عدد من القضايا المحورية ذات الصلة بالولايات المتحدة ودورها في الشرق الأوسط، مثل: الأزمة السورية، والبرنامج النووي الإيراني، وأمن الطاقة وغيرها.

13 . https://arabic.news.cn/middleeast/index.htm

خاتمة:

من المتوقع ان يشكل النصف الثاني من العام الجاري ٢٠٢٢م، "فترة اختبار" معقولة لديناميكية جولة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى الشرق الأوسط، وما إذا كانت الولايات المتحدة راغبة في وقادرة على العودة مجدداً إلى مقعد القيادة في المنطقة، أم أن الأوان قد فات، والمجال أصبح فسيحاً أمام قوى دولية أخرى منافسة لواشنطن لتحل محلها- ولو جزئياً- في امتلاك مفاتيح التأثير الاستراتيجي الفعال في مجريات الأحداث والتحولات الرئيسة في مفاصل الشرق الأوسط.

ولا شك أنه في مقدمة المحددات المستقبلية لأدوار وأوزان القوى الدولية في المنطقة، هو مدى قدرة هذه القوى على الاستجابة لمعطيات الواقع الشرق أوسطي، وإدراكها للاحتياجات العملية لدول المنطقة، وكيفية استجابتها لتوفير هذه الاحتياجات، وفي مقدمتها تحقيق الأمن والاستقرار الإقليميين، وردع الطموحات التوسعية والأنشطة التدخلية لأية قوة إقليمية، فضلاً عن تبني مقاربات ومبادرات جديدة للسلام والتنمية في أنحاء الشرق الأوسط.

قائمة المراجع العربية والأجنبية

أولاً ـ المراجع العربية:

ـ وكالة «رويترز» للأنباء، ١٤/ ٦ / ٢٠٢٢م.

ـ وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس»، ١٦/ ٧/ ٢٠٢٢م.

ـ وكالة الأنباء الكويتية «كونا»، ١٦/ ٧/ ٢٠٢٢م.

-https://www.alarabiya.net/saudi-today/2022/07/16/%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1-%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A-%D8%AE%D8%AA%D8%A7%D9%85-%D9%82%D9%85%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9

ـ وكالة "شينخوا" الصينية للأنباء، ووكالة الأنباء السورية "سونا"، ١٥/ ٧/ ٢٠٢٢م.

ثانياً ـ المراجع الأجنبية:

- Joe Biden: Why I'm going to Saudi Arabia, "The Washington Post", July 9, 2022: https://www.washingtonpost.com/opinions/2022/07/09/joe-biden-saudi-arabia-israel-visit/
- https://www.opec.org/opec_web/en/data_graphs/40.htm
- Remarks by President Biden and Prime Minister Lapid of the State of Israel After Bilateral Meeting: https://www.whitehouse.gov/briefing-room/speeches-remarks/2022/07/14/remarks-by-president-biden-and-prime-minister-lapid-of-the-state-of-israel-after-bilateral-meeting
- The White House, The Jerusalem U.S.-Israel Strategic Partnership Joint Declaration, JULY 14, 2022, https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statements-releases/2022/07/14/the-jerusalem-u-s-israel-strategic-partnership-joint-declaration/

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت

قواعد النشر في سلسلة التقرير الاستراتيجي يصدر شهرياً

- أن يكون موضوع التقرير الاستراتيجي معنياً بالقضايا الاستراتيجية التي تهم دولة الكويت في المقام الأول، ودول منطقة الخليج والجزيرة العربية بشكل عام.
- ألا تقل عدد صفحات التقرير عن (١٥) صفحة (٣٧٥٠ كلمة).
- أن توضع الهوامش والمصادر العلمية والمراجع وفق المعايير البحثية المعتمدة.
- يمنح الباحث (١٠) نسخ من الإصدار.
- يمنح الباحث مكافأة مالية مقدارها (١٥٠ دينار كويتي).

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت